

# المحاضرة ٢١ / نيل المرام في تفسير آيات الأحكام/ الدورة العلمية الثامنة عشرة / مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

يا شباب يقول الله تبارك وتعالى الذين يأكلون. الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا. فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى - [00:00:05](#)

سلف وامرهم الى الله. ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. ذكرنا ان الربا مطلق وزيادة الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. ذكرنا ان الربا المراد به الزيادة. ومنه الرب - [00:00:35](#)

المكان المرتفع وفعل الربا اجداده والمراد الزيادة التي يأخذها المقرض من المستقرض مقابل الاجر. الله عز وجل يقول الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. الذين يأكلون - [00:01:05](#)

هل الربا فقط يؤكل؟ هل المال؟ هل الربا لو كان في غير اكله هو كان في دبس او كان في سكن فهل هذا عن الوعيد جواب لأ. وانما ذكر الله تعالى الاكل لانه هو الغرض الاساس من - [00:01:35](#)

الماء فما يستفاد من المال من وجوه والوان اخرى تلحق به. ان الذين يأكلون اموال اليتامى انما يأكلون في بطونهم نارا لو انسان اخذ مال يتيم فبنى به بيتا فسكنه. هذا يخرج عن وعيد لا يخرج. بدلالة المساواة - [00:02:05](#)

المعنى واضح. فالذي يأكل الربا الذي يراي ويأكله كالذي يراي ويلبس به كالذي يراي ويسكن مسكنا وما شابه. وحقيقة مما ينبغي ان يذكر انه بعض الناس يجوز الربا في السكن - [00:02:35](#)

ويعدون هذا حاجة. وعدم التفريق بين الحاجة والضرورة مصيبة. يوقع فيه اثم عظيم الحادث الضرورة يجوز الربا وغير الربا يجوز يعني وصل الانسان اذا ما اخذ ربا مات جوعا موتا حقيقيا. وهذا امر يرحص. هذه ضرورة - [00:02:55](#)

اما الحاجة فلا وقد يسر الله لي البسطة شديدا والتركيز كثيرا على الفرق بين الحاجة والضرورة في شرحه على منظومة الشيخ الصيني فالذين يجوزون اخذ الربا واكل الربا او اخذ الربا من اجل السكن حاجة مخطئون - [00:03:25](#)

يعني امرأة اه تحتاج ان تقيمها ولا كانت تمسك يدها. لكن ليس لك ان ترى عورتها ان تمسها. اذا كان قيامها بمسك اليد. لكن امرأة مثلا اذا لم تكسر بابها وتهجم عليها - [00:03:45](#)

النار تأكلها وهي في حمامها عاري. فلك ان تكسر الحمام عليها وان تحملها عارية لتنقضها من من ايش؟ من الحريق صورة من امرأة تحتاج ان تقوم يعني صابها دوخة فتروح تحملها ما يريد ان تحملها. لكن ان تقيم - [00:04:05](#)

حاجة فالحاجة شيء والضرورة شيء. الحاجة شيء والضرورة شيء. وجل من يتساهلون في فتاوى الربا. هذه الايام مدار تساهلهم ومناط انكارنا عليهم انما هو عدم التفريق بين الحاجة وبين الضرورة. عدم التفريق بين الحاجة والضرورة. الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي - [00:04:25](#)

قوته الشيطان من الناس. شبه الله تعالى اكلي الربا بالمصروعين الذي يقوم وفي قومه يتخبطه الشيطان اربى الله في بطونهم ما اكوه من الربا فاثقلهم. العقوبة من جنس العمل فاذا قاموا فانما يقومون مخبولين. ينهضون - [00:04:55](#)

ويسقطون ولا يقدرعون على البقاء قياما. كالذي يتخبطه الشيطان المسك كل ما قام سقط كل مقام سقط هذا حاله. ارسل اولا اسأل الله العافية لي ولكم. واسأل الله ان لا يبتلينا بالربا ولله الحمد والمنة ما نعرف الربا - [00:05:35](#)

لكن حال المرابي كل ما اراد ان يقوم اه ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما. المال قيام يريد ان يكون معه مال ليقوم. جزاؤه قام كل ما قام ايش؟ سقط. لا يمكن للمراد ان يقوم - 00:05:55

ولعلي ذكرت لكم في هذا المجلس المرابي مع البنك او مع الجهة التي يرابي بها من بيده مال الناس. وهو ليس ملكا له واخذه من الربا حاله كحال الذي بيده مظلة والمطر لم ينزل. فلما ينزل المطر صاحب المظلة يربط على كتفه - 00:06:15

ويقول هذه المظلة ليست لك حبيبي. فيسحبها منه ويجعله متعرضا للمطر. الذي يبقى يعني يتعبه ويطلقه ويزعجه. فالمرابي لا يمكن ان يقوم لا يمكن ان يقوم وحاله في اذا اختلف - 00:06:35

في تفسير اختلف المفسرون في تفسير آ في هذا المثل وهو قوله عز وجل لا يقومون الا كما يقومون يتخبطه الشيطان من المس. سعيد بن جبير رحمه الله تعالى يقول تلك علامة اكل الربا يوم القيامة - 00:06:55

لما الناس يبعثون من قبورهم ويحشرون. فعلامة المرابي يقوم ولا ولا يستطيع النهوض. يتخبط يقوم كل ما اراد ان يقوم يقعد. فالناس يعرفون المرابين بهذه العلامة. اذا من علامة المرابي كما انه علامة - 00:07:15

يأتيه المحتاجين الفقراء من كل حذب وصوب، فهو عند قومه من قبره علامة وهو في البرزخ علامة وهو ينفرد بعذاب خاص به لانه عذب الناس. فينفرد بعذاب خاص به. في الدنيا حاله حال الذي يريد ان ينهض - 00:07:35

تستطيع النهوض كثير من المعاصرين المفسرين يقولون هذا مثل الدنيا. قال لانه الاخرة غير مذكورة في السياق ولا في السباق. لكن عربة كرة في اقوال بعض التابعين. ومنهم سعيد بن جبير رحمه الله تعالى. ولا يمنع ان تكون هذه العقوبة في الدنيا - 00:08:00

دعوا ان تكون في البرزخ ويكون هذا حاله عند صيام وعند البعث عند عندما يبعث من قبره فيكون حاله على كما انه كما قلت يعني يمتاز بعذاب خاص. فهؤلاء اثقلتهم بطونهم سيصابون بالصرع. اشارة واضحة - 00:08:20

نشير من الصرع سبب الاكل. الصرع عند الاطباء فساد الطعام. كثرة الدخان الذي يطغى على الدماغ فيفسد الدماغ ولا يستطيع ان ينهض الانسان. هذا سبب من اسباب الصرع في الطب. فالاكل الحرام يثبت - 00:08:40

البطن حتى اذا استطاع انه يقوم لا يستطيع ان يقوم. اذا كان الامر على هذا الحد فقطعا العقوبة في الدنيا. العقوبة في الدنيا والعقوبة معنوية. العقوبة معنوية الله عز وجل شبه المعقول العقوبة التي يعاني منها هذا المرابي بصورة محسوسة - 00:09:00

بصورة مرئية بصورة تنظر اليها بعينيك. تخيل واحد آ اصابه الصرع اصابه تخبط من الشيطان كل ما اراد يقوم وكل ما اراد ان ينهض يجلس فيبقى يصرع باستمرار. فحال المرابي على هذا الحال ولا يخفى - 00:09:20

ان في هذه الاية اشارة واضحة جدا الى آ ثبوت صراع الشيطان للانسان. ان الشيطان يصرع الانسان هذا معتقد وهذا معتقد وهذا معتقد لاهل السنة. بخلاف المعتزلة المعتزلة لا يؤمنون بذلك - 00:09:40

ووردت احاديث صريحة في هذا واقوى حديث عندي ما ثبتت في الصحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اذا هذا احدكم فليوظفاه فان الشيطان يدخل. نص صريح جدا ان الشيطان يزول. واذا كانت العقوبة في الدنيا ففي هذه الاية تصريح بان كل من اكل الرداء انما - 00:10:00

كل من اكل الربا انما هو منصوب وان الشيطان يلعب به. وفي هذا اشارة واضحة الى ان المراد عقوبته ان يحرم من خير كثير. وان يحرم من هذه القوة وهذه السيطرة على النفس - 00:10:30

ستفتلت منه ويصبح والعياذ بالله تعالى حاله حال المجنون جنونا عارضا. حال جنود دائم اريح من الجنود جنون عار. يعني هو ما ما يحسبه حسابا لشيء. بس هذا يحسب ولكن يعذب لان الربا صفقات تأتي بين الحين والحين ولذا العقوبة تأتي بين الحين والحين فكلما - 00:10:50

يتخطى فيتخبطه الشيطان ويبقى هذا الشيطان والعياذ بالله تعالى معه. الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم. الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانه قال انما البيئ مثل الربا - 00:11:20

واحل الله البيع وحرم الغيبة. هؤلاء يبدأ الفساد من عقولهم تبدأ الفساد في قواعده في الاصول التي يفكرون فيها. هم كانوا تأمل معي

الاية. قال ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل - 00:11:40

لو كانوا صادقين واصحاب شبهة ويبحثون عن عالم يرفع عنهم حرمه في الربا لقالوا ذلك بانهم قالوا ان من ربا مثل البيع ذلك بانهم قالوا انما الربا مثل البيع - 00:12:10

لكن ماذا قال الله عنهم ذلك بانهم قالوا انما ايش؟ البين مثل الربا. ايش الاصل انه؟ الربا. طيب الذي يبحث عن الحلال شو الاصل عنده؟ الاصل عند الذي يبحث عن حلال البيت. والذي يبحث عن الحرام الاصل عنده ربا. الربا. لذا هؤلاء - 00:12:34

الفساد في موازينهم الفساد في اصولهم الفساد في معاييرهم. ذلك بانهم قالوا انما بيع مسل الربا. فجعلوا البيع فرعا وجعلوا الربا اصلا. فالذي تناقشه في اصل هو عنده قاصد يعني بمعنى انه ثبت واستقر وبقي هذا هو الاصل - 00:12:56

ويبنى عليه ويتفرع منه. فالاصل هو الذي يبقى ولا يزول ويبنى عليه ويتفرع هذا هو الاصل. فهؤلاء الاصل عندهم الربا. ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. وجعلوا البيع ترعى - 00:13:24

لو شبهة طرأت لقالوا انما الربا مثل البيت. فكان البيع هو الاصل والله عز وجل يقول واحل الله البيع وحرم الربا. البيع مفرد. محلى الف ولا بالاستغراق والربا مفرد محلى بالالف واللام الاستغراق. فجميع انواع الربا حرام وجميع انواع البيع حلال - 00:13:45

من العلماء من يقولون هذا عطف العام الربا نوع من من انواع البيوع. الا ان البيع حلال حرام. فالربا مشروع باصله ممنوع بوصفه فالربا الممنوع فيه انما هو الزيادة. واما القرض فهو مشروع - 00:14:16

والاصل في الربا انه مركب من امرين وزيادة القرض مأذون فيه مرغوب فيه والزيادة محرمة فعلماء الحنفية خاصة يقولون الربا فاسد وليس عقد الربا فاسد وليس باطل. قالوا الباطل ما لا يشرع باصله ولا بوصفه - 00:14:56

والفاسد ما شرع باصله دون وصفه. قالوا فالربا شرع باصله دون وصفه وقرض وزيادة. وتظهر هذه الثمرة في من رباى مع غيره فعلم به القاضي او السلطان فكيف يحاكم؟ عند الجمهور يبطل العقد - 00:15:31

والايات تدل على ذلك لا تظلمون ولا تظلمون. فلکم رؤوس اموالکم لا تظلمون تظلمون. الحنفية بنفس الايات يستدلون ان الله قال فلکم رؤوس اموالکم. اذا يمضي العقد لان قوله وحرم الربا - 00:16:03

انما هو عطف خاص على عام العقد القاضي يمضيه ويلغي الربا الذي فيه. فيلزم المقرض ان يعطي القرض يلزم المقرض ان يعطي القرض ويلغي الزيادة يلغي الزيادة فحسب قال لان الله لما قال واحل الله البيع وهذه الالف واللام الاستغراق التي تفيد جميع صور

البين وحرم - 00:16:25

الالف واللام الاستغراق التي تفيد جميع صور الرباء هي الممنوعة وهذا عطس خاص العام. وبالتالي هذا يحوله من ربا الى ربا الى قرن يحوله من ربا الى قرض. قال ذلكم بانهم قالوا انما البيع - 00:16:57

مثل الربا قد الربا لما قلنا الالف واللام الاستغراق تفيد جميع السور. هل من هذه الصور الربا القليل طبعاً. اما انه يشمل الربا الكثير. طب واين الاية لا تأكل الربا ضعفا مضاعفا - 00:17:17

اضعافا مضاعفا هذا قيد بياني وليس بقيد تشريعي. فالحل فالحل والحرمه ليس ليستا قائمتين على مقدار الربا. وانما هذا قيد بياني. قيد بلاغي. الله ذكره ليبين لنا نفسية المرابي. وانها جشعة وانه لا يقبل بالقليل وانه يرغب دائما - 00:17:40

يرغب بالكثير. فذكر ان هذا المرابي لا يرحم. هذا المرابي لا يرحم وليس في قلبه ادنى رحمة. وانما انظاره على تنمية المال وتكثير المال فهو لا يريد الا الاضعاف المضاعفة. فهذا ليست قيда تشريعي لا يدور معه الحكم - 00:18:10

وجودا وعدما حلا وحرمه مع القلة والكثرة. لذا قال الله عز وجل فان تبتم فلکم رؤوس اموالکم. لا تظلمون ولا قل او كثر وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ضمن حديث جابر ابن عبد الله الطويل وقال ذلك في خطبة عرفة في ذاك - 00:18:30

المحفل العظيم فمن ضمن ما قال النبي صلى الله عليه وسلم على الاوان ربا الجاهلية موضوع واول ربا اضعه ربا العباس. فكان عمه عباس يزايد الناس بربا. فالنبي صلى الله عليه وسلم اعلن في ذاك المحفل المهيّب في ذاك اليوم - 00:18:50

العظيم في ذاك المكان اه الذي عظمه الله عز وجل اه اعلن انه وضع الربا عن الناس كلهم ومن اعطاه العباس فاعلن عنه انه الدين

يبقى والربا يضع. واول ربا اضعه ربا العباس - 00:19:16

رضي الله تعالى عنه. طيب ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا. فمن جاء موعظة من ربه. موعظة من ربه.

موعظة في موعظ في سياق العبادات يذكر الله - 00:19:36

لفظ الله جل في علاه. وفي سياق الموعظة يذكر الرب فالرب هو المالك والرب هو السيد والرب هو المربي والرب هو المدبر. فيا من

اردت المال الله يدبر امرك. الله الذي يدبر امرك. فالموت الموطن - 00:19:56

الاناسب ان يذكر الرب ولا يذكر الله انه هذا الامر هذا التدبير تدبير الله جل في علاه. فهو الذي يربيك وهو الذي يدبر امرك. فمن جاءه

عظة من ربه من بلغ - 00:20:16

او حكم الربا. بعد ان تعامل به. فمن جاءه موعظة من ربه. الله عز وجل يقول جواب الشرط ومن جاءه موعظة من ربه الجواب فانتهى

وله ما سلف. يا من تعاملت بالربا. ولم تكن تعلم - 00:20:33

الربا فجاءتك موعظة من الله. فانتهى خوفا منه. فالذي سلفه لك الله لا يحاسبك به. الذي سلكه وله. وفي هذا اشارة واضحة الى

بركات التوبة. فهو لها بركة وبركة توبة عظيمة عند الله عز وجل. وايضا الى بركة الاحسان - 00:20:53

من احسن فان هذا الاحسان يضيع الشر الذي كان بتختلف اهل العلم. من اسلم وكان قد فعل الصالحات قبل اسلامه هل هذه

الصالحات تكون له ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض من اسلم اسلمت على ما اسلفت من خير. اذا القول - 00:21:20

راجع للعلماء ان الذي يسلم ان احسن اسلامه فان الله عز وجل يثبت له ما احسن قبل الاسلام. فان الله جل في علاه يثبت له ما فعل

الخير ومن لم يحسن فليثبت له - 00:21:54

مممكن بعض الناس يسلم ولا يتأثر ما يتظاهر اثر على اسلامه فالذي يسلم على ما اسلف من خير ويبقى على خير مستمر فالخير الذي

كان يفعله قبل ذلك يكتب له. هذا المراد - 00:22:14

ان جاءته فمن جاءه من العموم. شرطية فمن جاءه موعظة من ربه بلغه حكم الله عز وجل. جاته المواعظ التي فيها زواجر والتي فيها

النواهي والواامر فاستجاب لامر الله عز وجل - 00:22:30

ومن بينها الربا المذكور في هذه الاية انتهى. تاب. الله يقول الله عز وجل يقول فانتهى فله ما سلف وله ما سلف قال وامره الى الله.

الله لا يدبر امره. مع من رابى معهم الله الذي يدبر امره. قالوا وامره الى الله اما - 00:22:54

تعود الى وامر الربا الى الله واد ما الهاء تعود الى المرابي. وامره الى الله. هذا الامر في الاخر امره الى الله عز وجل في الاخرة في

اشارة في الايات الى ان للذنوب اثرا يوم القيامة. والله الذي تولى صاحبه. امره - 00:23:18

الى الله. فانتهى فله مسألة. الله يقول له ما سلف. لكن يوم القيامة الامر الى الله. اذا الذي يفعل الذنب لا يكون كالذي لم يفعل الذنب.

الذي يفعل الذنب وان تاب منه واقبل عنه - 00:23:48

ليس حاله كحال من لم يفعل الذنب اصالة. وان كان الذنب قد غفر. يعني الناس يوم القيامة لما يقول بهم المقام في المعشر يأتون

للانبياء. فكل يقول اذكر ذنبه ويحيل لغيره حتى يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها -

00:24:07

سجدة فيستجيب الله له فيقال فيقول الله تعالى لا يا محمد قم واسأل ترقى واشفع تشفع الانبياء في داك المقام العظيم يذكرون مع

انها قد اجرت لهم ولذا قال الله تعالى وامره الى الله - 00:24:36

اذا قدام لك ما اسلفت. امرك الى الله جل في علاه. يعني واضحة جدا المسألة. ضربت الناس احسب ظلمت الضعفاء احسن اليهم.

فالعلماء يقولون التوبة تكون من الاكثار من جنس المعصية. يعني انسان والعياذ بالله تعالى وقع في جريمة الزنا. توبته ان يحرص -

00:25:05

على الا يكلم النساء والا يخالطنهن الى اخره. انسان جريمته الربا كيف تكون توبته؟ من الصدقة. بالصدقة بالصدقات. امرك الى الله.

امرك الى الله. تعليق الامر الى الله جل في علاه. مع قوله لان انت - 00:25:35

ما فعلته قبل ان تأتيك الموعظة من الله فلك ما سلفت وابوك الى الله اشارة الى انك انك ينبغي ان تتفقد حالك اسلوب جليل من اساليب التربية. الله عز وجل يربي الناس - [00:25:55](#)

قال فانتهى فله ما سلف وامره الى الله. ومن عاد الاية خطيرة. من عادل يعيش. من عادل ايش؟ اكل الربا من عاد للاصل فاسد الذي بسببه وقع الربا. ونحن مضطرون لان نعيد العودة - [00:26:18](#)

الاصل الفاسد الذي ذكره الله تعالى لما حكى عن اصلهم ماذا قال؟ ذلك بانهم قالوا انما اما البيع مثل الربا. بماذا قلنا هذا؟ من ايضا شرطية؟ ومن عاد ما هو جواب الشرط - [00:26:48](#)

وهناك اصحاب النار هم فيها خالدون. فاولئك هم فيها خالدون. من الذي يخرج في النار؟ مرابي صاحب المعصية ام الكافر الكافر الذي يخرج في النار الكافر. المرابي ليس كافرا. وهذا في الحقيقة اسلوب - [00:27:09](#)

القرآن يجعل العبد يقف عنده طويلا. هذا المرابي انما رابى لان عنده اصل فاسد. فلما جاءته موعظة من الله فبطل فساد اصله. فالله غفر له. فمن عاد عاد الى فساد اصله. فاستحل الربا. فاستحل الربا. وقال انما البيع - [00:27:39](#)

مثل الربا فالله عز وجل يقول فاولئك اولئك هذه اسم اشارة يدل على البعد فهذا بعيد. وشدة وشدة بعده لتسفله. فهو وبعيدا وابتعد عن الاسلام. خرج من ملة الاسلام. فخروجه عن ملة الاسلام بعوده الى استحلال الربا - [00:28:09](#)

بعوده الى استحلال القبة. ترى الذي يراي ما اسهل ان يستحل الربا. والذي يزني ما اسهل ان يستحل الزنا. والذي يقع عمر ما اسهل ان يستحل القمار. لماذا؟ الله يقول ولا تقربوا - [00:28:39](#)

انه كان فاحشة ايش قال بعد انه كان فاحشة شو يعني وساء سبيلا؟ ايش يعني وساء سبيلا؟ يعني الذي يزني لا تطيب له الطيبات. فيصبح سبيله حرام. الزنا مجرد المرأة او الرجل يقع في زنا مرة فيعسر عليه جدا ان يتخلص منه. كالخمر في ادمان - [00:28:59](#)

والزنا في ادمان. والربا في ادمان. والقمار في ادمان. فكما ان كأس الخمر تدعو الى كأس اخرى فان لعبة القمار تدعو الى لعبة اخرى. ولذا الله قرن انه الخمر والميسر والازلام - [00:29:29](#)

سر اقتراب الخمر بالكسب الحرام وهو القمار والربا والادمان السر والادمان. فكما ان الكأس تدعو الى كأس. فان الربا يدعو الى الربا. والقليل يدعو الى كثير. وهكذا. والله جل في علاه - [00:29:49](#)

ولا يريد الاموال الا تحصر. بين يدي فئة ويبقى الناس على وفق سنته في كونه الله في كونه وشرعه والعقوبات التي فيها ان العقوبة موجبة وان الاثر والثمرة لابد انها حاصلة انما لتبقى سنة الله تعالى في الكون قائمة - [00:30:09](#)

وبعض الذنوب بعض الذنوب الله كتب لها عقوبة موجبة. لذا دائما عقوبة المراي الى ايش هذه سنة لله لا تنخرب ما من مراي الا وامره في اواخر حياته الى قلة - [00:30:38](#)

فالله عز وجل يقول ومن عاد الى الاستحلال. ومن عاد الى الاستحلال. من عاد للربا. لكن عوده للربا سبب اصلي الفاسد اصله الفاسد فيه استحلال. اشارة واضحة الى شدة التلازم - [00:31:02](#)

بين الاستحلال وبين العمل وهذا معتقد اهل السنة بخلاف المرجئة. وبخلاف الخوارج في الخوارج يرون ان للمعاصي اثرا ظاهرا على الايمان. ولكن المعصية بذاتها لا يكفر لا يكفر صاحبها. ففي هذا اشارة لشدة التلازم بين المعصية وثمرتها - [00:31:19](#)

وان وفي هذا رد كما قلت على المرجئة ورد على الخوارج. واهل السنة وسط بينهما والحاجب رقيق بين الاستحلال وبين وبين الفعل ومن عاد تحتل العودة العودة اول ما يخطر وينقطع في البال ويسدح في الخيال العود بالفعل - [00:31:50](#)

لكن لما كان الترتيب فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ده فاضطررنا الى ان نقول فعاد لقوله انما البيع مثل الربا اي عاد الى الاستحلال. عاد الى الاستحلال قال هذا والله تعالى اعلم. نأتي للاية التي بعدها. يقول الله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله -

[00:32:14](#)

ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. وان كان ذو عسرة فنضرت فنظرت الى الصلاة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون. طبعاً هذه الاية لابد من ربطها بالايات التي قبلها. يا ايها الذين - [00:32:40](#)



امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا. بدأت الجملة في بالتنبيه للمخاطب فيها اغراء وحث على الاستجابة بدأت بالتقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا اشارة الى ان الربا كان موجودا - [00:33:00](#)

الجاهلية وكان شنيعا بشيئا في حياتهم كثيرا مشتهرا. وآ ان كنتم مؤمنين للتحريم ان كنت مؤمن اترك الربا. رأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يزوع اليتيم. ولا صبا على طعام المسكين. الذي يؤمن بالدين يرعى حال الضعفاء والمساكين. الذي يؤمن - [00:33:26](#)

الذي يطعم المسكين الذي تصدق الذي يقرض القرض من اجل الطاعات. واقبال الناس هذا الربا الموجب للعقوبة الموجبة التي لا ولد تتخلف والامر لله والعقوبة ولا ندري كيف الله يعاقب. لا ندري الطريقة والوسيلة لا ندري. لكننا نؤمن بان الله تعالى - [00:33:56](#)

خبير يعرف السر واخفى. يعرف يعلم ظاهر امر وباطنه. قادر عادي لا يجعل المسلم كالمجرم ولا يجعل المجتمع الذي يمثل اوامر الله كالمجتمع الذي يبتعد عن اوامر الله افنجل المسلمين كالمسلمين - [00:34:26](#)

نور يمين ما لكم كيف تحكمون؟ قادر. لا يعجزه شيء ابدأ. لذا انا اقترح ان نوجد هناك صندوق ارضي الاغنياء يعني يجمعون ويا ليت يكون هذا تحت مؤسسة رسمية في ان تكون مثلا مثلا وزارة الاوقاف - [00:34:46](#)

تجعل هناك صندوق قرض تأخذ من الاغنياء اموالهم لمدة معينة وتدير هذا المال تطيل الفقراء بسلطة الدولة تستطيع ان تحافظ على هذا الباب لان الفقير اذا ما اه اذا ما وجد جهة مقرضة كان الناس قديما فيهم نخوة. كان الناس قديما فيهم شهامة. كانوا ناس - [00:35:06](#)

فيهم مراعاة للاقارب مراعاة للجيران كان الواحد منهم كما يقول ابن قتيبة في عيون الاخبار كان الرجل اذا اراد ان يذل جاره طلب حاجته من غيره. يعني اذا الجار علم ان جاره طلب حاجته من غيره اعتبره دليلا - [00:35:36](#)

اليوم كم يفرح الجار لما يبعد عنه المحتاج؟ جاره المحتاج ويذهب الى غيره. انقلبت الموازين. فما بقيت الا ترتيب تنمية يعني طمأنينة لاصحاب الاموال في ان تعود اليهم اموالهم بالفرض هذا. ما لم نصنع ذلك فسيبقى - [00:35:56](#)

فسيبقى الرضا فلا بد من اجراءات تدبيرية شرعية صحيحة لمراعاة القرض الحسن الناس خيروا وبدلوا فنحدث ما يعني ما يمنعه من اجراءات تمنعهم من القرض يعني الناس اليوم اه لا يقرضون هم يعلمون ان الناس وان الناس ان الذي ياخذ الارض يماطل وانه لا يتقي الله عز وجل في هذا القبر فلا بد من جهة - [00:36:16](#)

ترعى يعود هذا المال الى اصحابه. لابد من ارض الحسن لابد مبادرة لترفع العذاب عن الامة. لابد المبادرة لابد مبادرة تزويج الشباب الذين يستطيعون الزواج. لابد مبادرة تعداد الزوجات. لابد من مبادرة لتخفيف الزنا - [00:36:45](#)

اذا اردنا ان نرفع عذاب الله تعالى عنا فلا بد من مبادرات عملية وبطرق قوية تظهر في الاعلام للقضاء على كل مظاهر الزنا ولل قضاء على كل مظهر من مظاهر الربا. هاتان جريمتان جماعيتان. ما ظهرت في قوم الا - [00:37:05](#)

كانت سنة الله تعالى قاضية على مثل ذلك. كم اعجبني كلام العلامة المحدث الشامي محمود هل هنالك في عالم كبير من علماء الحديث آ محمود ياسين جاء الاردن في اول نشأتها والتقى بالملك المؤسس الملك عبدالله - [00:37:25](#)

رحمه الله وكتب ذلك في كتابه رحلة الى المدينة. لما ذهب للمدينة واقتصر على رحلته الى المدينة ثم اه جاء الاردن فالتقى بالملك مؤسس الملك عبدالله قال فلما اه استقبلني وجدت شكوى بين يديه ان امرأة مدرسة - [00:37:45](#)

تدرس وهي متبرجة حاسرة الرأس. خلف امر بايقافها في التدريس او ان تنشأ الى الى الجنوب الى الامة. لانها هاسرة الرأس. فيا ليت هذه الامجاد تعود ويا ليت هذه الخيرات - [00:38:05](#)

يعني تكون فلله الحمد والمنة نحن في بلد طيب بلد مبارك. بلد فيه خير عظيم. ونخاف على بلدنا من معاصينا. الله يسلط علينا غيرنا بمعاصينا. فالواجب علينا ان اردنا ان نحفظ امننا وان نحفظ ديارنا وان نحفظ اموالنا - [00:38:25](#)

اراضنا فلكوا دماءنا فالواجب علينا ان نرضي ربنا وان نبتعد عن المعاصي. لا يمكن لا يمكن يكون مجتمعنا في معاصي. لكن فرق بين معصية فردية وفرق بين معصية جماعية. هذه المعاصي التي تظهر وتشيع في الناس. فهذه المعاصي تحتاج الى تدبير وتحتاج -

الى وقاية. وفق الله الجميع. وفق الله اولياء الامور. لما يحب ويرضى. فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ان لم تتركوا ما بقي من الربا فاذنوا. بالقصر بمعنى اعلنوا - [00:39:05](#)

في قراءة سبعية متواترة. فان لم تفعلوا فاذنوا. ومعنى فاذنوا اعلمو غيركم والمعنى يا مرادان. اعلمو اعلمو ان لم تفعلوا اي ان لم تتركوا ما بقي من الربا اعلمو واعلموا خيركم. بحرب حرب نكرت - [00:39:25](#)

والتذكير في العربية يفيد التهويل. ولشدة الامر الله جل في علاه قال فاذنوا بحرب من الله ورسوله. اضاف الحرب الى الله ورسوله هذا هذه الحرب حقيقية نعم حقيقية. حرب في الدنيا نعم حرب في الدنيا. ان يترك الله - [00:39:58](#)

في دنياك. نحن نقول اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا قال العلماء المقت ان يتركك الله وشأنك في هذه الحياة. اركض اشتغل انا سارفع حمايتي عنك. انت وشأنك. هذا هذا اقل انواع الحرب - [00:40:33](#)

هذا اقل انواع الحرب الا يحفظك الله والا يدبر شأنك والا يرعاك ولا يفلأك فان لم تفعلوا فادم. يوم القيامة حرب حقيقية. اذا ثبت عن عبد الله ابن عباس عند ابن جرير في التفسير وابن ابي حاتم - [00:41:01](#)

ان الله تعالى يقول للمراب يوم القيامة يا فلان ابن فلان ويسميه ويسمي اباه واحمل سلاحك وحارب. الله يقول المرابي قم واحمل سلاحك وحارب حرب حقيقية. فالمرابي فان لم تفعلوا - [00:41:21](#)

اي ان لم تتركوا الربا ما بقي من الربا امتثالا لامر الله فاذنوا بحرب من الله ورسوله وبين تبتم ؟ هذي الصورة الثانية. فضل التوبة وبركة التوبة. اول كلمة وانتم بعد فاذنوا بحرب من الله ورسوله - [00:41:51](#)

تشعرك بان الحرب غير موجودة. يعني التهديد الوعيد يتعطل تهديد الموجود وهو الوعيد الحرب من الله ورسوله يتعطل التوبة. قال فان تبتم شؤم المعصية زاد. والله لا يظلم. قال وان تبتم - [00:42:11](#)

جواب الشرط فلكم رؤوس فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون فلكم رؤوس رؤوس جمع رأس. والمراد بالرأس اصل المال. فالمرابي شاب ماذا له؟ بعد ان جاءت موعظة من الله ماذا له؟ له رأس ما له. يعجب - [00:42:41](#)

كلام الامام القرطبي يقول ماذا يترك؟ ماذا يترك لها؟ المرابي. رجل بيده مال كله ربا. تاب. ماذا يترك له؟ قال طعامه يقول الله يستر عورته قالوا ايش العورة قال يعني اذا كان العورة سواتان القبل والدبر يطرح لهما يستر سواتين. والباقي - [00:43:11](#)

يرجع لاصحابه. بعينه او بئمنه. واذا كان العورة ما بين السرة والركبة يترك له ما يستر بين سرتة وركبته. الدين عظيم عند الله. اشغال الذمة بحقوق الخلق امر عظيم. ولد التوبة المراد المراد بها ها هنا فان تبتم. ليس مجرد الندم - [00:43:41](#)

والاقلع عن الذنب وعدم العودة اليه. وانما يضاف اليها ايضا ان ترجع الاموال والحقوق لاصحابها. وهذا صريح جدا فان تبتم فلكم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. انسان اتفق مع اخر على دين فجاءته موعظة على ربا - [00:44:11](#)

تأتوا الموعظة سيروى الزيادة. انسان جاءته الموعظة فرابا الزيادة بلغات ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع قال الا وان الربا موضوع واول ربا اضعه ربا عمي العباس هرب العباس اول ما وضعهم واول ما وضعه النبي صلى الله عليه وسلم. طب لو اردنا ان نكون عمليين وان نفصل في - [00:44:41](#)

احكام هذه الالية في هذه الايام. واحد يقول لك انا اشتريت سيارة بنيت بيتا بنيت بيتا بربا وتبت ماذا علي؟ نقول انت الذي اخذ مالك. اليوم اللي بيتعاملوا مع هم اطعم الربا ام اكلوا الربا؟ ها اخواني اطعم ولا كل - [00:45:12](#)

اطعم. فنقول له تمنى واسأل ربك انه يتوب البنك. اذا البنك تاب مكتسب توزع على من ربا معهم. فانت توبتك تكفيك. ندمك وعزمك على الا تعود والا تعود تكفيك. لان انت فيتك في ذمة من رابيت معه مالا. فلو هو تاب لا رج لك - [00:45:42](#)

فبعض الناس بتوهم انه انا اذا تبت هل يحرم علي ان استخدم بيتي؟ قل لا. لا يحرم عليك استخدام البيت. ولا يحرم عليك استخدام السيارة لكن انت ائمت. ولد النبي صلى الله عليه وسلم لعن اكل الربا وموكل الربا - [00:46:12](#)

فالربا الملعون فيه الاكل والملعون فيه المطعم الموكل وهو المطعم. فانت فلو كنت اكدا فتبت فلا تقبل توبتك الا بان تأخذ اصلا رأس ما لك وان ترد الزيادة الى من ربيت معه - [00:46:38](#)

وان ترد الزيادة الى من ربيتنا لذا فان تبتم فلكم رؤوس اموالكم. اللي اخذ قرض من البنك توبته مقتصرة على الندم. والنبي صلى الله عليه وسلم في ابن مسعود يقول ان دم توبة. الندم توبة. مقتصرة على العزم. ان لا يعود الا - [00:47:06](#) وليست في ذمته لغيره مال. هو له مال في ذمة غيره هو له مال في ذمة غيره. حدثني بعض اخواننا يقول زوجتي ذهبت عند واحد لحام تشتري لحمه. فاللحام ما قبل - [00:47:29](#) يأخذ منها مالا. واتي لي بطرف اعددت المال فوجدت فيه الف دينار. قال فلما راجعناه قال كنت اغشكم فتبت الى الله. فهذا نصيبكم الذي اقدره لكم وسامحوني. ما اجمل توبة وما اهنأ واوفر وابرك ثمارها في الامة وفي المجتمع. التوبة - [00:47:47](#) الاعمال العجيبة. والتوبة تكون من ليست فقط من فعل المحرمات وانما تكون من ترك واجبا في حقه الزم بل التوبة تكون في حق من ترك مسنولا بل التوبة تكون في حق من - [00:48:17](#) تقدم فارتفع عن قدره عند ربه فيستغفر الله تعالى ويتوب اليه من الموطن الذي كان عليه قبل اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له ويتوب اليه. كثيرا في اليوم اكثر من سبعين مرة. قال النبي صلى الله عليه وسلم دائما في تقدم مع ربه. لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر - [00:48:37](#) فمنزله عند ربه كلما مضى الزمن ارتفع ارتفعت. فيستغفر الله من المنزلة التي قبلها قالوا وهذا اصل في ان التوبة تكون من ترك المسنون ايضا. مفهوم التوبة عند المسلمين اليوم مشوه. وليس مفهوما - [00:48:57](#) صحيحا. فالتوبة واسعة جدا. واكثر الناس توبة اكثرهم معرفة بالله جل في علاه الله عز وجل يقول وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. ثم قال الان في سورة اخرى اللي هي مال - [00:49:15](#) وصاحب المال معسر فالناس قسمان ولله عز وجل حكمة عظيمة. لله حكمة في ان الله عز وجل نوع الناس. الله يقول لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ببيوتهم سقفا من - [00:49:35](#) ومعارج عليها يظهر وليبيوتهم ابوابا وسرورا عليها يتكنون وزخرفا. وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين. الناس اصناف. ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعل الناس كلهم فجعلنا - [00:49:55](#) لمن يكفر بالرحمن. لكن المؤمنون يضعفون. لجعلنا النعيم للكفار خالسا في الدنيا. لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج سالما عليها يظهرن. وليبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكنون وزخرفا. هذا كله لا وزن له عند الله - [00:50:15](#) وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين. الحياة الحقيقية عند الله للمتقين. هذه الحياة لو الكافر فيها ما فيها فهذا فهذا لو كان للكافر فيها ما فيها فهذا لا يضر المؤمن ابدا. هذا لا يضر المؤمن ابدا - [00:50:35](#) الناس في الدنيا من هم؟ وسع الله وسع الله الارزاق. والناس ليسوا سواء فمنهم صاحب الميسرة ومنهم صاحب العسر وقالوا له لا تنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. اهم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا - [00:50:55](#) لهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سكوتا ورحمة ربك خير من مراد سخرية اي سخر الله الناس بعضهم لبعض. انت فقير الله سخر لك - [00:51:15](#) يقرضك ما الذي يمنع فالله عز وجل لما ذكر احكام الربا والتوبة منها قسم الناس قال وان كان ذو عسر الله يقول وان كان في قراءة شاذة وان كان ذا عسرة - [00:51:35](#) وما الفرق في توجيه الايات وان كان ذا عسرة وان كان ذو عسرة؟ الفرق وان كان ذا عسرة محصورة في المراب. في من اخذ الربا وتكون الصلة بالتي قبلها اقوى - [00:51:52](#) بان ذهبت الخبر كان واسم كان يكون الذي اخذ الربا فتصبح الصلة بين هذه الاية والتي قبلها واضحة قوية جدا. لكن الله جل في علاه قال وان كان ذو عسرة ليبقى هذا الحكم ثابتا مستمرا سواء - [00:52:11](#) موقع الربا او من يقع الربا وتكفي الصلة في جعل هذه الاية بعد الاية التي قبلها فمناسبة فالمنافق ما تكفي تكفي في حق المرابي. فان لم يقع الربا فهذا الحكم ثابت باق - [00:52:31](#)



مستمرون الى يوم القيامة. قال الله عز وجل وان كان ذو عسرة اي ضيق الحال من شهادة عدم وجود المال ولد الغزو طلوع شرق السما غزوة تبوك غزوة العترة. كان المسلمون في شدة في ضيق. قال وان كان ذو عسرة - [00:52:53](#)

جواب الشرط فنظره. نظر مصدر. طبعاً الجواب يكون بالفاء فرن بالفاء المصدر. والمصدر من الفاظ العموم. المصدر من الفاظ العموم.

يعني اذا كان لا يستطيع الوفاء فالواجب على الغني ان ينتظر - [00:53:14](#)

على الغني ان ينتظر مهما طال الامر ولا يجوز البتة ان يطالبه ما دام فقيراً اسلوب قوي حكم واجراء عملي قوي بالقضاء على الربا ولذا جاءت ترغيبات في اظهار المعسر - [00:53:44](#)

ففي صحيح مسلم من حديث ابي اليسر رضي الله تعالى عنه صحابي بدرى قال قال صلى الله عليه وسلم طب من انظر اي امهل معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:54:10](#)

فمن اسباب الظل يوم القيامة في وقت الشدة انت في شدة. وكان بعض الناس في الدنيا في شدة. فاذا انت هلت على من كان في شدة في الدنيا فانت شدة القيامة الله يسهلها عليك - [00:54:29](#)

اذا ثبت عند احمد في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل تحت ظل صداقته يوم القيامة الصدقات مجموع الصدقات تتجمع وتكون ظلاً لك ووقاية من ذاك في ذاك الموقف الشديد - [00:54:46](#)

من انظر معسرا اي امهل فنظر الى ميسر من انظر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال فان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الواجب ما دام انه فقير فالواجب - [00:55:07](#)

الواجب ايش؟ الامهال ولا يجوز لك المطالبة طب الاية بلفظها تدل على ذلك. بمعناها وفخوها على ماذا تدل؟ ان من لم يكن ذو عسرة فلا ينظر لا يمهل من كان قادراً على الدفع فلا يجوز له ان - [00:55:29](#)

يتأخر ووقع التصريح بهذا في صحيح كلامه صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم يحل شكايته قال وكيع كما عند ابي داود قال اي حبسة. يحل لك ان تشكوه. يحل لك في المجالس وتقول فلان - [00:55:55](#)

الله معطيه وعنده مال وبيستطيع السداد وعنده دين وما سدني. مقول غني ظلم وفي لفظ اخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم لي الواجد ظلم. لي ان تماطل وانت قادر. ظلم. اي الواجب ظلم - [00:56:18](#)

قال وان تصدقوا خير لكم. تصدقوا على من؟ على صاحب انت انتظرت وكلما فحصت حاله رأيت انه صاحب الاسرة فتيسر لك معرفة حاله والوقوف بيقين على شأنه لانك تبحث عن دينك - [00:56:48](#)

فعرفت عنه ما لا يعرفه غيرك. ما لا يعرفه غيره. فهنا جاء الامر بايش؟ جاء تصدقوا خير لكم. خير لكم وين؟ والله خير لكم في الدنيا والاخرة. وان تصدقوا هو خير له في الدنيا يعني ستبقى حامل همها الانسان المسكين وترعاه وتلحظه تضعه تحت المراقبة - [00:57:18](#)

قال سامح صفق قريش احتسب هذا الجار امر وقع وان تصدق خير لكم. طبعاً بعض الفقهاء يقولون في الالغاز يقولون آ نافلة سنة احب الى الله من فريضة ما هي؟ قالوا سنة احب الى الله من الفريضة. قال ما هي؟ قالوا هذه الاية. قالوا ايش الاية - [00:57:48](#)

هذا الواجب النظرة. هذا واجب. والسنة الصدقة. وايهما افضل الصدقة ام النظرة؟ صدقة. فقالوا هذه سنة احسن من احب الى الله من واجب. طبعاً الكلام فيه شيء. الكلام حقيقة فيه مؤاخذه في فهمي وتقديري. لان الصدقة نظرة وزيادة - [00:58:15](#)

الصدقة فيها نظرة اولاً. الصدقة فيها نظرة اولاً فوق الواجب فوق الواجب. فلولا النظرة ما وقعت الصدقة هو بقى ينتظر بقي الدور فالذي فعل السنة سبقت سنة السنة تضمنها ايش - [00:58:44](#)

تضمنها الفرض تضمنها الفرض مثل قالوا صدق ايضاً الجواب رقم اثنين مثل رقم اثنين علوي يقولوا ثلاثاً سنة والوضوء مرة مرة واجب. نقول ما هي المرة مرة دخلت في الثلاث. يعني يعني لولا حصول - [00:59:05](#)

المقدار المفروض من الوضوء ما كان الوضوء بثلاث ثلاث فيه خير قالوا فان كان ذو عسر فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم. ان كنتم تعلمون هذه جملة شرطية مستقلة ولا صلة لها بالتالي قبلها - [00:59:28](#)

التي قبلها يعني لو كانت ان كنتم تعلمون لها صلة بالتي قبلها تكون الصدقة خير تكون الصدقة خير لكم حال علمكم اما ان لم يكن هنالك علم فالصدقة لا تكون خيرا لكم. وقلنا يراد بها الحث على العلم - [00:59:54](#)

وان العلم سبب من اسباب الوصول لكمال الفضل. وان العلم سبب الوصول تحقيق الفرائض هو تحقيق الشيء الزائد عن الفرائض هذي هي بركة العلم. تعرف فتفصل بين المفروض والمسئود في فهمك وتقديرك كما تفصل بين الماديات في المرء يرى الاشياء يفصل بين بين امرين - [01:00:14](#)

طالب العلم يعرف يفصل لكن يصل للكمال ان كنتم تعلمون ان كنتم من ذوي العلم فالعلم يهدي صاحبه الى خير ما يكون. خير ما يكون له ولغيره. فالخير لا يبقى محبوسا بين جنبات النفس - [01:00:44](#)

انما الخير يفيض للغير. وتظهر بركته في هذه الحياة. في المعاش قبل المعاد. هذا والله اعلم. كان بودي ان اتكلم عن آيات الدين لكنها طويلة. وادركنا الوقت ويكفيها هذا المقدار صلى الله وسلم وبارك. على نبينا محمد. تفضل - [01:01:08](#)

درهم ربا شر من ست وثلاثين زنية. اخرج احمد من حديث عبدالله ابن سلامة. ولي مستقلة حوله كتبتها قديما والذي اراه ان الصواب عند اهل الصنعة الحديثية ان هذا من قول عبد الله ابن سلام موقوفا عليه وليس مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم. وقال بهذا جمع - [01:01:28](#)

من السابقين من المحدثين وممن نصص على ذلك الامام البيهقي لما اخرج الحديث في كتابه الايمان ذكر ان الحديث يروى مرفوعا عن عبد الله ابن سلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ويروى - [01:01:58](#)

موقوفا والوقف اصح من الرفع. هذا والله تعالى اعلم. طيب نكتفي بهذا القدر. جزاكم الله خير - [01:02:18](#)